

الفصل الأول

الوقف والمجتمع

ويشتمل على:

أولاً: الوقف والبناء الاجتماعي.

ثانياً: الوقف والمشكلات الاجتماعية.

ثالثاً: نماذج الأوقاف المعاصرة.



## الفصل الأول

### الوقف والمجتمع

تشير الدراسات المرتبطة بالأوقاف إلى العلاقة الوثيقة بين الوقف وبين المجتمع فهناك علاقة تبادلية بينهما<sup>(١)</sup>، كما أن مصارف الأوقاف توجه لتلبية احتياجات المجتمع<sup>(٢)</sup>، ولها دور في تماسك المجتمعات وترابطها<sup>(٣)</sup>. وللأوقاف أثر في دعم الأعمال الخيرية في المجتمع<sup>(٤)</sup>، ولها علاقة بالمجال الديني والحضاري، والتنمية السياسية والاقتصادية والصحية، وتنمية المجال العسكري<sup>(٥)</sup>.

وترتبط هذه المواضيع جميعاً بالمجتمع والبناء الاجتماعي، والنظم الاجتماعية.

(١) عبدالله بن ناصر السدحان، الأوقاف والمجتمع.

(٢) عبدالله بن ناصر السدحان، كيف توجه مصارف الأوقاف لتلبية احتياجات المجتمع (مشروع عملي مقترح) بحث مقدم إلى الملتقى الثاني لتنظيم الأوقاف (الرياض، الغرفة التجارية الصناعية)، ١٥-١٦ ذي القعدة / ٢١-٢٢ سبتمبر ٢٠١٣م.

(٣) عبدالله بن ناصر السدحان، الأوقاف والمجتمع الآفاق المستقبلية للأوقاف ودورها في تماسك المجتمعات وترابطها، (الرياض، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية)، ٢٠٠٦م.

(٤) عبدالله بن ناصر السدحان، الأوقاف وأثرها في دعم الأعمال الخيرية في المجتمع، اللقاء السنوي الأول للجهات الخيرية، (المملكة العربية السعودية، جمعية البر بالمنطقة الشرقية)، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٠م. ص ٩١-١٠٧.

<http://www.aliqa.org/papers.php?p=5>

(٥) سليم هاني منصور، الوقف ودوره في المجتمع الاسلامي المعاصر، ص ١١-١٢.

## أولاً: الوقف والبناء الاجتماعي

البناء الاجتماعي Social Structure هو تنظيم متمايز لنظم اجتماعية متخصصة، والاتصال بين تلك النظم الاجتماعية Social institutions ينظم الحياة الاجتماعية، من عائلية وتربوية، ودينية واقتصادية، بعضها ببعض، واعتمادها على بعض اعتماداً متبادلاً<sup>(١)</sup>.

كما تساعد النظم الاجتماعية في المجتمع على تحديد الاحتياجات المجتمعية؛ إذ يقوم كل نظام اجتماعي -أساساً- حول إشباع حاجة، أو مجموعة من الحاجات الاجتماعية الأساسية للإنسان<sup>(٢)</sup>.

ونظام الوقف هو من النظم الاجتماعية الأصيلة ذات الأبعاد المتشعبة التي عرفتها مجتمعاتنا العربية والإسلامية، ومارستها بانتظام منذ فجر الإسلام إلى العصر الحديث.

وقد ارتبطت بنظام الوقف عبر الممارسة الاجتماعية له على طول تاريخه، منذ فجر الإسلام وحتى العصر الحالي -مجموعة كبيرة من الأنشطة والمؤسسات والمشروعات التي عملت في صميم البناء الاجتماعي، وغذت نسيج شبكة العلاقات الإنسانية التراحمية، ودوائرها الأولية (حول الأسرة)، ودوائرها المتوسطة (حول الجماعة أو الطائفة من أهل حرفة من الحرف، أو من الأحياء ... الخ)، وفي دائرتها العليا (حول المجتمع أو الأمة ككل)، ومثل هذه الشبكة بدوائرها -

(١) ابراهيم مذكور، معجم العلوم الاجتماعية (القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الشعبة القومية للتربية والعلوم" يونيسكو)، ١٩٧٥، ص ٩٩.

(٢) اسماعيل كنبخانة، أسس علم الاجتماع، ط١، (جدة، إشراف للنشر والتوزيع)، ٢٠٠٣م، ص ٢١٥.

المتداخلة غير المنفصلة- لا غنى عنها لأي مجتمع؛ حتى يتماسك ويقوى على البقاء والتقدم<sup>(١)</sup>.

### ونناقش في الجزء التالي علاقة الوقف ببعض من هذه النظم الرئيسية:

#### الوقف والنظام الديني:

نظام الوقف من النظم الدينية التي أصبحت في ظل الإسلام مؤسسة عظمى، لها أبعاد متشعبة متداخلة يصعب التمييز بينها، فهي دينية واجتماعية واقتصادية وثقافية وإنسانية وعلمية وصحية، في ظل الحضارة الإسلامية تجسيداً حياً للسماحة والعطاء، والتضامن والتكافل، وغطت أنشطتها سائر أوجه الحياة الاجتماعية، وتتميز الأبعاد وفقاً لمقاصد الواقفين وشروطهم<sup>(٢)</sup>.

#### الوقف والنظام الأسري:

يشبع النظام الأسري حاجة الإنسان إلى المحافظة على النوع، واستمرار نوع من العلاقات التي تقوم على المحبة والتعاون<sup>(٣)</sup>، والنسل واحد من الكليات الخمس في مقاصد الشريعة (الدين، والنفس، والعقل، والنسل، والمال) التي حافظ عليها الوقف، من خلال الوقف الذري (أو الأهلي)، والوقف الخيري الذي قدم العديد من خدمات الرعاية الاجتماعية للأسرة.

(١) ابراهيم البيومي غانم، الأوقاف والسياسة في مصر، ط١، (القاهرة، دار الشروق)، ١٩٤١هـ/ ١٩٩٨م، ص٢١-٢٢.

(٢) أحمد أبو زيد، نظام الوقف الإسلامي تطوير أساليب العمل وتحليل نتائج بعض الدراسات الحديثة، ٢٠١٣، ص١٥-١٦، متوافر:

<http://www.awqaf.org.sa/blog/2013/09>

(٣) عبد الباسط محمد حسن، التنمية الاجتماعية، ط١٠، (القاهرة، مكتبة وهبة)، ٢٠١٣م، ص١٠٢.

## أ- الوقف الذري أو الأهلي:

يرى جمهور الفقهاء جواز الوقف على الذرية، ويكون الوقف على ذرية الواقف، وقد يكون على ذرية غيره، وإن تجاوز الوقف على ذريته في بعض الأحيان فإنه يكون على ذرية إخوته أو أحد أقاربه، أو عتقائه<sup>(١)</sup>. وللأوقاف الذرية أثر إيجابي مباشر على الأسرة؛ لأن الوقف الذري ما هو إلا وقف عائلي، يستهدف أفراد الأسرة الواحدة، باعتبارها لبنة أساسية في المجتمع، وعليه فإن الوقف الذري يترك آثارًا إيجابية على حياة الأسرة في المجتمع الإسلامي ويحافظ على تماسكها<sup>(٢)</sup>.

## ب- الوقف الخيري والرعاية الاجتماعية للأسرة:

ساهمت الأوقاف الخيرية في الرعاية الاجتماعية للأسرة، حيث خصصت أوقافًا لتزويج الأيتام والأبكار اليتيمات، وتزويج الفتيات الفقيرات، وتوفير مهور للفتيات اليتيمات، كي يتسنى لهن الزواج<sup>(٣)</sup>، وتوفير المهور وتكاليف الزواج، وتنشئة وتربية الطفولة المبكرة، ورعاية من هم في سن الشيخوخة، وتوفير احتياجاتهم المادية، وحل المشكلات الزوجية، من خلال توفير أوقاف مرتبطة برعاية الزوجات الغاضبات مع أزواجهن<sup>(٤)</sup>.

(١) محمد أبو زهرة، محاضرات في الوقف، ط ٢ (القاهرة، دار الفكر العربي)، ١٩٧٢م، ص ٢٧٣.

(٢) ماجد أحمد المرشدة، الأبعاد التنموية للوقف الذري، دراسات وأبحاث، العدد ٨، ٢٠١٢، ص ٣٦.

(٣) علاء الدين حسين رخال، وأحمد محمد السعد، الوقف وحفظ مقاصد الشريعة، دار الإفتاء، المملكة

الأردنية الهاشمية، ٢٠١٣م، متوافر:

<http://aliftaa.jo/Research.aspx?ResearchId=46>

(٤) أحمد محمد السعد، الوقف ودوره في رعاية الأسرة، مجلة أوقاف، الأمانة العامة للأوقاف،

## الوقف والنظام الاقتصادي:

يشبع النظام الاقتصادي حاجة الإنسان إلى العمل والتملك والإنتاج والتوزيع والاستهلاك<sup>(١)</sup>.

ويوفر نظام الأوقاف كأحد أنظمة النسق الاجتماعي الإسلامي العام، من خلال مؤسساته أنشطة أهلية تظهر بطريقة تلقائية وتتمتع بالتمويل الذاتي، ويوفر خدمات متعددة للمجتمع، ويخفف عن الدولة أعباء القيام بأداء تلك الخدمات، مما يعينها على القيام بوظائفها الأساسية في حفظ الأمن والقيام بواجب الدفاع<sup>(٢)</sup>.

## الوقف والنظام السياسي:

يشبع النظام السياسي في الإنسان الحاجة إلى الأمن والحماية الاجتماعية، وضمان حقوقه الأساسية، كحق الملكية، والعمل، والتعبير عن رأيه<sup>(٣)</sup>، ويعتبر نظام الوقف بمثابة "مجال مشترك" بين المجتمع وبين الدولة، وهو -أيضاً- أحد أهم آليات تنظيم علاقتها ضمن إطار تعاوني غير صراعي. ويرتكز مصدر نظام الوقف على أحكام الشريعة الإسلامية، من خلال مفهوم الصدقة الجارية، ويسهم في تكوينه الحكام والمحكومون على السواء، ويحقق فائدة مشتركة لكل من المجتمع والدولة معاً<sup>(٤)</sup>.

=

الكويت، عدد ٨، السنة الخامسة، ربيع الأول، ١٤٢٦هـ/ مايو ٢٠٠٥م، ص ١٥٠-١٥١.

(١) عبد الباسط محمد حسن، التنمية الاجتماعية، ص ١٠٢.

(٢) ابراهيم البيومي غانم، الأوقاف والسياسة في مصر، ص ٢٧-٢٨.

(٣) عبد الباسط محمد حسن، التنمية الاجتماعية، ص ١٠٢.

(٤) ابراهيم البيومي غانم، الأوقاف والسياسة في مصر، ص ٢٧-٢٨.

## الوقف والنظام التربوي:

يشبع النظام التعليمي (التربوي) حاجة الإنسان إلى التعليم والاندماج في الجماعات التي يحيا فيها متفهمًا لأساليبها وأنظمتها، ومتكيفًا مع ما تحدده من معايير<sup>(١)</sup>.

وتعتبر الأوقاف العنصر الرئيس في النظام التعليمي بمراحله المختلفة، ابتداءً بوقف الكتاتيب وإنشاء المدارس والزوايا، والخانقاوات، والرُّبُط التي استغلت في كثير من الأحيان في التعليم وإقامة حلقات الدروس؛ نظرًا لمجاورتها العديد من المدارس.

وقد كثر الاهتمام بالمدارس الوقفية، وتنوع وقف المدارس والمعاهد والجامعات في العصور المختلفة، وازدهرت دمشق والقاهرة وبغداد وفاس بمدارسها، وتخصصاتها المختلفة من الطب والصيدلة والهندسة، واللغة العربية والعلوم الإسلامية، وأوقفت عليها الأوقاف الواسعة للإنفاق على مدرسيها وطلابها وخدمها وإصلاحها<sup>(٢)</sup>.

كما خصصت الجرايات والمساعدات العينية من طعام وكساء، ومأوى للعديد من طلاب العلم والدراسات الشرعية<sup>(٣)</sup>.

(١) عبد الباسط محمد حسن، التنمية الاجتماعية، ص ١٠٣.

(٢) سليم هاني منصور، الوقف ودوره في المجتمع الاسلامي المعاصر، ص ١٣٥-١٣٦.

(٣) أبو بكر أحمد باقادر تحولات علاقة الوقف بمؤسسات المجتمع المدني في بلدان شبه الجزيرة العربية، ندوة نظام الوقف والمجتمع المدني في الوطن العربي، بحوث ومناقشات الندوة الفكرية التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية والأمانة العامة للأوقاف بدولة الكويت، (بيروت، مركز

وللوقف أثر في العصر الحديث في تنشيط الحركة العلمية ودعم موارد المؤسسات التعليمية، والتعليم العالي بصفة خاصة، وهناك مطالب بإنشاء الجامعات وتطويرها، وتنشيط الحركة العلمية، وسد احتياجات المعلمين، وطلبة العلم، ورفع كفاءة أداؤهم، وإنشاء المكتبات وتطويرها، ودعم حركة التأليف والطباعة والنشر<sup>(١)</sup>، ودعم البحث العلمي، من خلال إنشاء أوقاف على البحث العلمي، وأهمية المشاركة في إنشاء المكتبات الوقفية، والاشتراك في الشبكات وقواعد المعلومات التي تخدم الباحثين، ومتابعة البرامج الحاسوبية الجديدة والموسوعات الورقية والإلكترونية وغيرها من المطالب<sup>(٢)</sup>.

### الوقف ونظام الرعاية الاجتماعية:

الرعاية الاجتماعية نظام متخصص في قيادة وتوجيه التغيير الاجتماعي. ويضم العديد من الوظائف والخدمات التي تقابل الاحتياجات الاجتماعية؛ تهدف إلى تأمين مستوى مناسب من الحياة لكافة أفراد وجماعات المجتمع، وهي وسيلة أساسية لتحقيق التوازن والاستقرار الاجتماعي<sup>(٣)</sup>.

دراسات الوحدة العربية)، ٢٠٠١، ص ٧٤٦.

(١) سليمان بن عبدالله أبا الخيل، الوقف وأثره في تنمية موارد الجامعات، (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الإدارة العامة للنشر والثقافة، المجلس العلمي، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م)، ص ٢٩٩-٣٤٠.

(٢) عبدالله بن محمد العمراني، دور الوقف في دعم البحث العلمي، دراسة فقهية، منتدى الشراكة المجتمعية في مجال البحث العلمي في المملكة العربية السعودية، (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، عمادة البحث العلمي)، ١-٣/٦/١٤٣٠هـ، ص ١٦٨-١٧٠.

(٣) أحمد مصطفى خاطر، طريقة تنظيم المجتمع "مدخل تنمية المجتمع المحلي - استراتيجيات وادوار

ويشبع نظام الرعاية الاجتماعية حاجة الإنسان إلى العيش متكيفاً مع غيره من الأفراد، ورغبته في أن يكون له دور إيجابي في الجماعات التي ينتمي إليها، والمجتمعات التي يعيش وسطها، هذا إلى جانب أنه يشبع حاجة الأشخاص الشواذ وغير الأسوياء إلى الرعاية الخاصة حيث يعيشون متوافقين مع الظروف الاجتماعية المحيطة بهم<sup>(١)</sup>.

والرعاية الاجتماعية مقصد من مقاصد الإسلام، أولاه القرآن الكريم عنايةً كبيرةً، فَحُضَّ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْآيَاتِ عَلَى الْإِحْسَانِ وَإِطْعَامِ الْمَسْكِينِ، قَالَ ﷺ: ﴿وَأَتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَأَبْنَاءَ السَّبِيلِ﴾ (البقرة: ١٧٧)، والإنفاق على الفقراء، يقول الله ﷻ: ﴿وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾ (الذاريات: ١٩)، وتوفير الرعاية الاجتماعية والصحية للمسلمين، وفي النهوض بالتعليم ورعاية العلماء وطلاب العلم<sup>(٢)</sup>.

وكذلك رعاية الفئات الخاصة والأيتام، والعجزة والفقراء والغرباء، والمطلقات والأرامل، والمساجين وأسرههم إلخ، وغيرهم من الفئات المهمشة في المجتمع<sup>(٣)</sup>.

### الوقف والتغير الاجتماعي:

يعرف التغير الاجتماعي Change Social بأنه أوضاع جديدة تطرأ

المنظم الاجتماعي -"، (الاسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، (د.ت)، ص ٣.

(١) عبد الباسط محمد حسن، التنمية الاجتماعية، ص ١٠٢-١٠٣.

(٢) أحمد أبو زيد، دور الأوقاف الإسلامية في مجال الرعاية الاجتماعية، ٢٠١٥، ص ٢٢-٢٧.

<https://islamstory.com>

(٣) عبد الله بن ناصر السدحان، الأوقاف والمجتمع، ص ١٣٢.

على البناء الاجتماعي، والنظم والعادات وأدوات المجتمع نتيجة لتشريع أو قاعدة جديدة لضبط السلوك، أو كنتاج لتغيير، إما في بناء فرعي معين أو جانب من جوانب الوجود الاجتماعي، أو البيئة الاجتماعية أو البيئة الطبيعية.

ويستخدم -أيضاً- للإشارة إلى تحول المجتمعات إلى مجتمعات صناعية<sup>(١)</sup>.

ويتم التغيير الاجتماعي عن طريق عدة عمليات اجتماعية، مثل: الحراك الاجتماعي Social Mobility بين الطبقات، الذي يقصد به "انتقال الأفراد من مركز إلى آخر وهو تحرك من طبقة إلى طبقة أخرى.

وقد يكون هذا الانتقال أفقيًا، وهو تحرك الأفراد من مركز اجتماعي إلى آخر في الطبقة نفسها، وقد يكون رأسيًا، وهو انتقال الأفراد من طبقة اجتماعية إلى طبقة اجتماعية أعلى<sup>(٢)</sup>.

ويتضح هذا الحراك من خلال التعليم القائم على نظام الوقف، والرعاية الاجتماعية الوقفية، من تغير المستفيدين منه أفقيًا ورأسيًا وفق مفهوم الحراك الاجتماعي، فساعد نظام الوقف على تحسين المستويات الاقتصادية والعلمية والثقافية لأفراد المجتمع<sup>(٣)</sup>.

كذلك كان للوقف دور في توسيع قاعدة الطبقة الوسطى، وهذه

(١) محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، ص ٤١٣-٤١٦.

(٢) أحمد زكي بلوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، (بيروت، مكتبة لبنان)، ١٩٧٨ م ص ٢٧١.

(٣) عبد الله بن ناصر السدحان، الأوقاف والمجتمع، ص ١١٨.

الطبقة هي: "فئة من السكان في نظام التدرج الطبقي بالمجتمع وتقع بين الطبقتين السفلى والعليا، ويتمتع أفراد هذه الطبقة بقسط مناسب من الدخل والتعليم، وتتميز بالقيم السائدة بين أفراد هذه الطبقة، بتقدير المسؤولية واحترام الذات والعمل الجاد<sup>(١)</sup>.

فالطبقة الوسطى هي لحمة أي مجتمع بشري وأوسعها ثقافةً وتعليمًا، ومنها يتخرج الأطباء والمهندسون، والمعلمون وسائر القيادات التنفيذية في مختلف دوائر الدولة، والغالب أن تناقص هذه الطبقة في أي مجتمع قد يؤدي بالمجتمع إلى التخلف الثقافي والحضاري؛ لذا تعمل سائر الحكومات في الدول الحديثة على توسيع دائرة هذه الطبقة<sup>(٢)</sup>.

وتوفر الدراسات التاريخية، من خلال تحليل الوثائق الوقفية، معلومات عن البناء الطبقي والسلطة، وعلاقة هذه الطبقات بالأوقاف وبعضه البعض، فيمكن تقسيم المستفيدين من نظام الوقف خلال عهد السلطان الناصر بن قلاوون في عصر السلاطين المماليك الى ثلاث فئات، وهي:

### ١. السلطة الحاكمة:

حيث تمكن المماليك أن يضيفوا على حكمهم صفة الشرعية؛ بسبب تحمسهم لإقامة الأوقاف وإنشاء المؤسسات الدينية التعليمية، إذ قويت الرابطة الدينية، وكانت الأوقاف أحد مظاهر هذه الرابطة بين المماليك وبين الشعب المصري.

(١) أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، ص ٦٣.

(٢) عبد الله بن ناصر السدحان، الأوقاف والمجتمع، ص ١١٥.

## ٢. الشعب:

كان الشعب يستفيد من الأوقاف التي هي في الأصل صدقة؛ لمساعدة الغير وأعمال البر، وتوفير الرعاية الصحية، وإنشاء كليات للطب والأسبلة، والجوامع والعمارة والمدارس.

## ٣. طبقة الفقهاء والمتقنين:

وقد وفر الوقف لهذه الطبقة المدارس والسكن وسبل الدراسة. وركز - أيضاً- على طبقة الصوفية الزاهدين.

وقد استطاع السلطان الناصر بن قلاوون أن يوجد رابطة قوية مع تلك الطبقة المثقفة؛ التي تشمل العلماء والفقهاء والقضاة، والباحثين عن العلم والمعرفة، عن طريق إنشاء المؤسسة الدينية والتعليمية.

وكما كانت الثروة الطائلة هي الركيزة الاقتصادية التي قام عليها ذلك البناء الثقافي؛ فقد كان نظام الوقف هو الأساس الذي ضمن لهذا البناء صفة الدوام والاستمرار<sup>(١)</sup>.

ويساهم الوقف بظاهرة الحراك الإيكولوجي *Mobility Ecological*

المعروفة في علم الاجتماع؛ أي انتقال الأفراد من مكان إلى آخر، ومن مدينة أو قرية إلى أخرى<sup>(٢)</sup>، حيث ساهم نظام الوقف في الانفتاح المجتمعي. وقد تحقق هذا بوجود المدارس الوقفية والبيوت الموقوفة لرعاية الغرباء، وإحياء طرق السفر بالخانات والأسبلة.

(١) حياة ناصر الحجي، السلطان الناصر بن قلاوون ونظام الوقف في عهده، مع تحقيق ودراسة "وثيقة وقف وقف سرياقوس"، ط١، (الكويت، مكتبة الفلاح)، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م، ص ١٥٦-١٥٩.

(٢) احمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، ص ٢٧١.

واستطاع نظام الوقف كسر عزلة القرية، وفرض على أهلها ضرورة التواصل بينها وبين المدينة، وتعزيز مبدأ التوازن إلى حد كبير في عملية التحضر، وذلك من خلال الاهتمام بالمناطق الأكثر احتياجاً، وكذلك بالفئات الأقل قدرة على سد ضروريات الحياة، وبخاصة في مجالات الصحة والتعليم والعمل والسكن<sup>(١)</sup>.

### الوقف والتنظيمات الاجتماعية:

يرتبط الوقف بالإدارة والمؤسسية كأحد ميادين علم الاجتماع وهو علم اجتماع التنظيم<sup>(٢)</sup>.

فلقد نشأ الوقف لبنة في صلب البناء المؤسسي للنظام الاجتماعي الإسلامي نفسه، وتظهر المؤسسية في الوقف، مما وفرته الاجتهادات الفقهية لنظام الوقف من القواعد والإجراءات والمعايير، التي كفلت له الانتظام الإداري والانضباط الوظيفي، والفاعلية في الأداء وجنبته العشوائية. وتجسد ذلك في كثير من الأمور، منها إثبات الوقف في صك مكتوب هو حجة الوقف، وتسجيل مختلف التصرفات التي تطرأ عليه، وحفظ جميع وثائقه وأرشفتها، ووضع قواعد للمحاسبة والرقابة وتحديد الوظائف، وتعيين موظفين، وتقسيم العمل بينهم، مع وضع أهداف محددة للمؤسسة الوقفية... إلخ، وكلها عناصر أساسية، لا غنى عنها لوجود أية مؤسسة، ولتتمكينها من أداء وظائفها، ومدتها بأسباب البقاء.

(١) عبدالله بن ناصر السدحان، الأوقاف والمجتمع، ص ١٠٩.

(٢) محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، (القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب)،

ولقد برزت أهم سمّتين لاستقلالية نظام الوقف، وعبر الممارسة الاجتماعية التاريخية في جانبين، هما:

**الاستقلال الإداري:**

حيث اعتمدت إدارة الوقف والمؤسسات الوقفية على القواعد والشروط التي وضعها الواقفون أنفسهم، وأثبتوها في نصوص وقياساتهم، دون تدخل من أية سلطة إدارية حكومية، ومن ثم لم يتم استيعاب الأوقاف داخل الجهاز الإداري للدولة، إلا في حالات الاستثنائية.

### والاستقلال المالي:

حيث اعتمدت المؤسسات الوقفية على التمويل الذاتي من ريع الوقفيات المخصصة لها، ولم تكن الدولة تقدم لها أية مساعدات مالية تذكر، بل إنه في أغلب الحالات لم يتم إعفاء أموال الوقف من الضرائب الخراجية والعشورية (في الأراضي الزراعية)، وغير ذلك من الرسوم التي فرضت على العقارات والممتلكات، وكانت تؤدي إلى خزينة الدولة باسم النوائب أو أموال الميري.

واللامركزية ويتجلى عنصر اللامركزية في نظام الوقف عبر الممارسات الاجتماعية في الناحية الإدارية، حيث لم تظهر إدارة مركزية موحدة تتولى شئون جميع الأوقاف<sup>(١)</sup>.

(١) إبراهيم البيومي غانم، فاعلية الوقف في الحياة الاجتماعية، الأهرام، العدد ٤٤٣٣٨، ٢٢ ربيع الآخر ١٤٢٩هـ/ ٢٨ أبريل ٢٠٠٨م.

## المهن والوظائف المرتبطة بالوقف:

لقد أدى الوقف إلى ظهور مهن ووظائف جديدة في المجتمع الإسلامي، وعلى سبيل المثال حين ازدهر الوقف خلال العصر المملوكي، وتعددت الأعيان والحاجة إلى وجود موظفين لصيانتها، أوجد ذلك مجموعة من الوظائف الإدارية والفنية مرتبطة بالوقف.

ومنهما مجموعة الوظائف الإدارية، وهي ناظر الوقف والمباشرون (الكتابة والحسابات)، والشادية، أو الملاحظ والمشرف الذي يستخلص الربح، والمشاركة في الأوقاف الكبرى، الذي يشرف على الأمور المالية للوقف، والجابي في استخلاص وجباية الأموال، والصيرفي، والشاهد الذي يضبط متحصل ربح الوقف، والبردادية أو موظفو البريد.

ومجموعة الوظائف الفنية مثل المعمارية، وشاهد العمارة والترخيم، ومجموعة الوظائف الصغرى، وهم فئة تخدم أغراضًا مختلفة مثل السباك، ونجار السواقي والفراشين والخدم والبوابين<sup>(١)</sup>.

وبعض هذه الوظائف والحرف قد تكون موجودة في المجتمع أصلاً، إلا أن ارتباطها بالأعمال والأعيان الوقفية جعل لها طابعاً خاصاً، وأوجدت أمثاطاً وتقاليد اجتماعية جديدة، وثابتة، تندرج ضمن ما يسمى بالثقافات الفرعية الخاصة بالمجتمع<sup>(٢)</sup>.

(١) محمد أمين، الأوقاف والحياة الاجتماعية في مصر: دراسة تاريخية وثائقية، (القاهرة، دار النهضة العربية)، ١٩٨٠م، ص ٣٠٣-٣١٩.

(٢) عبد الله بن ناصر السدحان، الأوقاف والمجتمع، مجموعة بحوث عن العلاقة التبادلية بين

## الوقف والمجتمع المدني:

يعتبر نظام الوقف ضمن الأدبيات الحديثة أحد مؤسسات المجتمع المدني، الذي يعرفه البنك الدولي بأنه يشمل على "المجموعة الواسعة النطاق من المنظمات غير الحكومية والمنظمات غير الربحية، التي لها وجودٌ في الحياة العامة، وتنهض بعبء التعبير عن اهتمامات وقيم أعضائها أو الآخرين. استنادًا إلى اعتبارات أخلاقية، أو ثقافية، أو سياسية، أو علمية، أو دينية، أو خيرية"<sup>(١)</sup>.

إن نظام الوقف الذي عرفه المجتمع العربي الإسلامي منذ فجر الإسلام كان قاعدة مادية ومعنوية لبناء ودعم مؤسسات المجتمع المدني في الوطن العربي، في مختلف المجالات العلمية والتعليمية والصحية والخدمية، وحتى الترفيهية<sup>(٢)</sup>.

## الوقف وأنواع رأس المال:

بالإمكان القول إن الوقف -وفق تعريفات رأس المال المختلفة- ينتمي ويرتبط بعدة أنواع من رأس المال، فهو رأس مال مالي (الموارد المالية المتعلقة بالسلع الإنتاجية)، ورأس مال بشري (التعليم والمهارات والمعرفة لدى

الأوقاف والمجتمع، (د.ن)، ١٤١٣هـ/٢٠١٠م، ص ١١٧.

(١) البنك الدولي، تعريف المجتمع المدني:

<http://www.albankaldawli.org/ar/about/partners/civil-society>

(٢) إبراهيم البيومي غانم (تحرير)، ندوة نظام الوقف والمجتمع المدني في الوطن العربي، (بيروت، مركز

دراسات الوحدة العربية)، ٢٠٠٣ م، ص ٩.

الأفراد)، ورأس مال ثقافي (مجموعة القيم والتاريخ والعادات والسلوك التي تربط جماعة معينة مع بعضها البعض)، ثم رأس مال اجتماعي (الشبكات الاجتماعية التي تساعد المجتمع على أداء دوره بكفاءة).

وله دور في الأنواع الأخرى من رأس المال، وهي رأس المال الفيزيقي (الأرض والأدوات وغيرها من المعدات)، ورأس مال البيئة (الموارد الطبيعية التي يعتمد عليها موادّ خام في عملية الإنتاج).

### الوقف ورأس المال الاجتماعي Social Capital:

يعد رأس المال الاجتماعي مدرسة من مدارس المجتمع المدني وأحد أساليب قياسه، ويقصد به الشبكات الاجتماعية التي تساعد المجتمع على أداء دوره بكفاءة<sup>(١)</sup>.

وهو كما عرفه البنك الدولي يشير إلى المؤسسات والعلاقات والشبكات وقواعد السلوك التي تشكل الكيف والكم في التفاعلات الاجتماعية للمجتمع. فرأس المال الاجتماعي لا يتلخص في المؤسسات المساندة للمجتمع، بل إنه المادة اللاصقة التي تربطهم ببعضهم بعضاً.

فالمصطلح يتأسس على عقيدة، فحواها أن الثقة والتعاون ينموان بين الناس، عندما ينتسبون ويتضامنون جماعياً في أفعال مشتركة<sup>(٢)</sup>، وبالتالي فإن

(1) Anne Spellerberg, Framework for Measurement of Social Capital in New Zealand, Research and Analytical Report, no. 14, Social Policy (New Zealand, Statistics), 2001, p. 9-10.

(٢) محمد سعد أبو عامود (إعداد) تحولات الطريق الثالث: بناء الرأسمالية الخيرة من اجل مجتمع

العلاقة وطيدة بين رأس المال الاجتماعي وبين العمل التطوعي والمجتمع المدني، من خلال مفاهيم الثقة والصدق والتعاون والتراحم والتكافل. وتتضح أهمية رأس المال الاجتماعي بأنه يستحضر مفاهيم قديمة ومهمة من علم الاجتماع هي التعاون، والتنمية الاجتماعية، والمشاركة المحلية، والمساندة الاجتماعية، والتكامل الاجتماعي، والتماسك الاجتماعي<sup>(١)</sup>. وقد أكدت أغلب الدراسات التي تناولت الوقف ودوره في المجتمع على هذه المفاهيم القيمة. ومنها دراسة سليم هاني منصور من حيث دور الوقف في التنمية وشيوع الرحمة وتنمية الاخلاق وتحسين مستوى المعيشة والتكافل والقضاء على الفقر والأمن الاجتماعي والعدالة الاجتماعية<sup>(٢)</sup>.

### الوقف ورأس المال الثقافي Cultural Capital:

تشير أغلب أدبيات الوقف ارتباطه بمكونات رأس المال الثقافي، الذي يمثل مجموعة القيم والتاريخ والعادات والسلوك، التي تربط جماعة معينة مع بعضها البعض، إذ يتم تسليط الضوء على دور الوقف في التكافل الاجتماعي، والتماسك الاجتماعي، والتضامن الاجتماعي.

المعلومات، قراءات إستراتيجية، ٢، (القاهرة: مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية)، ١٩٩٩، ص ١٠.

(1) T.F Carrol, Social Capital, Local Capacity Building, and Poverty Reduction, Manila, Asian Development Bank, (2001),p3,[http://www.adb.org/Documents/Books/Social\\_Capital/chapter01.pdf](http://www.adb.org/Documents/Books/Social_Capital/chapter01.pdf).

(٢) سليم هاني منصور، الوقف ودوره في المجتمع الاسلامي المعاصر، ص ٣٧-٥٥.

وهذه وإن كانت عمليات اجتماعية فهي في مضمونها تشير إلى القيم الاجتماعية التي هي من الحقائق الأساسية المهمة في البناء الاجتماعي. وتعد مبدئاً مجرداً وعماماً للسلوك، يشعر أعضاء الجماعة نحوه بالارتباط الانفعالي القوي. وتضع القيم مجموعة من المستويات العامة للسلوك التي تكون المعايير الاجتماعية<sup>(١)</sup>، وهي -هنا- مرتبطة بالقيم الاجتماعية لثقافة المجتمع الاسلامي، كما في قوله ﷺ: "مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادُّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ الْوَاحِدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهْرِ وَالْحُمَى". (مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ).

فالتكافل Symbiosis هو التفاعل الذي يحدث بين أفراد الجماعة أو الهيئة الواحدة. وهو عملية تساند متبادلة.

وقد عني الإسلام بهذا النوع من التكافل بين أفراد الأسرة الواحدة والجيران والحي والبلد، بل بين المسلمين عامة، وبينهم وبين أهل الديانات الأخرى، ونظمه اقتصادياً وسياسياً واجتماعياً<sup>(٢)</sup>.

وتحقيق مبدأ التكافل الاجتماعي هو من أهم المقاصد الإسلامية، والذي أوجب الإسلام من أجله الزكاة، وحث على الصدقة، وأوجب الإنفاق عند الحاجة الماسة، بما فضل من المال؛ لتحقيق صورة الإخاء الإيماني الذي هو فرض على المسلمين.

فللوقف مقاصد شرعية واجتماعية ودينية، تتحقق مع الأعيان

(١) محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، ص ٥٠٣-٥٠٤.

(٢) إبراهيم مذكور، معجم العلوم الاجتماعية، ص ١٧٣.

الوقفية الثابتة والمنقولة، ويحقق بقاء صلة الأرحام التي هي من أعظم القرب عند الله ﷻ، كما يحقق المساهمة في نشر العلم وخدمة الدين، وخدمة المسلمين، وإحياء النفوس، وغير ذلك مما يحققه النفع العام للمسلمين، مادامت العين باقية نافقة<sup>(١)</sup>.

### أما التماسك الاجتماعي Social Cohesion:

فهو رابطة ودعامة حياة المجتمع وحركته وسر قوته<sup>(٢)</sup>، وهو الصمغ الذي يمسك المجتمع معاً<sup>(٣)</sup>، والتضامن الاجتماعي Social solidarity فقد شاع استخدامه في علم الاجتماع من قبل أوغست كومت بمعنى التعاون بين أعضاء المجتمع الواحد، على أساس أن ذلك واجب عليهم، من حيث إنهم يكونون كلاً لا يتجزأ، وهي بمعنى التزم ما هو واجب على غيره.

وهذه الكلمة معروفة في المصطلح الفقهي الاسلامي بمعنى تبادل الضمان بين طرفين، بحيث يصبح كل منهما ضماناً للآخر<sup>(٤)</sup>، كما ذكر في "تحفة الحكام"<sup>(٥)</sup>.

(١) أحمد بن عبد العزيز الحداد، من فقه الوقف، ط ٢، (دي، إدارة البحوث دائرة الشؤون الاسلامية والعمل الخيري، ٢٠١٤)، ص ٥١، ٤٤.

(٢) إبراهيم مذكور، معجم العلوم الاجتماعية، ص ١٧٩-١٨٠.

(٣) برنامج الأمم المتحدة الاممائي، ندوة: التماسك الاجتماعي في عالم متغير،

<http://www.un.org>, 2012.

(٤) إبراهيم مذكور، معجم العلوم الاجتماعية، ١٤٨.

(٥) أنظر: أبو بكر محمد بن عاصم الأندلسي الغرناطي (ت ٨٢٩ هـ)، منظومة تحفة الحكام في نكت العقود

والأحكام، ص ١٠-١١، متوافر، ملتقى أهل الحديث:

## وترتكز المسؤولية الاجتماعية Social Responsibility:

على ارتباط الحقوق بالواجبات، فإشباع الاحتياجات وحل المشكلات لا بد أن يرتبط بمدى مساهمة أفراد المجتمع واشتراكهم لإشباع احتياجاتهم، وحل مشكلاتهم، معتمدين على أنفسهم.

وهي متبادلة بين الافراد وبين الجماعات، وبين المجتمعات المحلية والمجتمع العام<sup>(١)</sup>، وقد أشار ابن خلدون في أن الاجتماع الإنساني ضروري حيث الإنسان مدني بالطبع، (أي لا بد له من الاجتماع (موضوع العمران البشري)) ولا بد من أن اجتماع القدر الكثير من أبناء جنسه، ليحصل القوت له ولهم، فيحصل بالتعاون قدر الكفاية من الحاجة. كذلك يحتاج الإنسان إلى الاستعانة بأبناء جنسه للدفاع عن نفسه<sup>(٢)</sup>.

وتتضح الحكمة من مشروعية الوقف، إيجاد موارد مالية ثابتة ودائمة، لتلبية حاجات المجتمع الدينية والتربوية والغذائية والاقتصادية والصحية والأمنية، ولتقوية شبكة العلاقات الاجتماعية، وترسيخ قيم التضامن والتكافل، والإحساس بالأخوة والمحبة بين طبقات المجتمع وبين أبنائه، كل ذلك لنيل مرضاة الله<sup>(٣)</sup>.

(١) أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، ص ٢٩٥.

(٢) عبدالرحمن بن خلدون، مقدمة العلامة ابن خلدون: كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ج ١، (القاهرة، المكتبة التجارية الكبرى)، د.ت.، ص ٤١-٤٢.

(٣) أحمد أبو زيد، دور الأوقاف الإسلامية في مجال الرعاية الاجتماعية، ٢٠١٥، ص ٦.

## ثانيًا: الوقف والمشكلات الاجتماعية

تعطي النماذج الوقفية التي أوقفت في الماضي والحاضر مؤشرًا لفهم طبيعة المشكلات الاجتماعية التي يعالجها الوقف، وقد أحصى السباعي ثلاثين نوعًا من الأوقاف، اعتبرها مؤسسات خيرية، قامت في ظل الحضارة الإسلامية لإقامة التكافل الاجتماعي<sup>(١)</sup>، ونستخلص أنواعًا مختلفة من المشكلات، منها المشكلات الاقتصادية وهي مشكلتنا الفقر والبطالة.

فقد أوجد الوقف وسيلة لعلاجهما، فشكل الوقف بذلك حلقة من حلقات التكافل والتضامن، بما يضمن إمكانية سد الحاجات الملحة للمجتمع الطبيعية دومًا<sup>(٢)</sup>. ومشكلات الأسرة والمرأة والطفولة.

وقد سبق ونوقش ضمن النظام الأسري مساهمة الأوقاف الخيرية في الرعاية الاجتماعية للأسرة من خلال أوقاف مختلفة تقوم على رعاية الأيتام واللقطاء وكفالتهم، ولختانهم، وأوقاف لتزويج الشباب والفتيات ممن تضيق أيديهم وأيدي أوليائهم عن نفقاتهم.

كما حبست دور خاصة لإقامة أعراسهم، والوقف على إصلاح ذات البين، والوقف على إعارة الحلبي.

وحديثًا تستمر الأربطة في جدة ومكة المكرمة التي تستقبل الأرامل

(١) مصطفى السباعي، من روائع حضارتنا، ط١، (دار الوراق للنشر والتوزيع، بيروت)، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٠م، ص ٢٠٣-٢٠٤.

(٢) عبدالرحمن بن عبدالعزيز الجريوي، أثر الوقف في التنمية المستدامة، الملتقى الدولي حول: مقومات تحقيق التنمية المستدامة في الاقتصاد الإسلامي، (الجزائر، جامعة قلمة يومي)، ٢٠١٢، ص ٤٦.

والمطلقات وكبيرات السن الفقيرات من النساء مع أطفالهن، وأزواجهن - أيضاً- من غير القادرين على العمل أو ذوي الدخل المنخفض<sup>(١)</sup>.

وقد أسهم الوقف في حل مشكلة الإسكان، حيث شكلت بعض الأوقاف عبر التاريخ الإسلامي حلاً لمشكلة الإسكان ومنها مبانٍ مثل الخانقاوات والزوايا التي كانت مخصصة سكناً للصوفية أو ملاجئ لهم. والأرطبة التي كانت مأوى لفقراء المسلمين، ومنها الخاصة بالنساء (كمودع للنساء والأرامل) أي مودع لمن<sup>(٢)</sup>، وكذلك أوقفت للغرباء والمسافرين الخانات على أبناء السبيل والفقراء<sup>(٣)</sup>.

وقد عالج الوقف مشكلات السجناء، فهناك أوقاف لإخراج من حبسه القاضي من المقلين، أي تخلص السجناء الفقراء، كذلك مؤسسات لتحسين أحوال المساجين ورفع مستواهم وتغذيتهم بالغذاء الواجب لصيانة صحتهم<sup>(٤)</sup>.

وساهم الوقف في حل بعض المشكلات الأمنية بالوقف على حراسة الأماكن المخوفة.

وهناك أوقاف تتعلق بمساعدة الناس على القيام بالشعائر الدينية، مثل: الوقف على إفطار الصائمين الفقراء وسحورهم، والوقف على الحج عن

(١) سعاد عبود عفيف، "مجتمع الرُّبُط"، ص ١٦٠.

(٢) محمد أمين، الأوقاف والحياة الاجتماعية في مصر: دراسة تاريخية وثائقية، ص ٢١٩-٢٢٢.

(٣) محمد أحمد المعصراوي، أثر الوقف في التكافل الاجتماعي، موقع السكينة، ٢٠١٢ م، متوافر:

<https://www.assakina.com/alislam/16833.html>

(٤) مصطفى السباعي، من روائع حضارتنا، ص ٢٠٢.

الغير، والوقف على من يقرأ القرآن عن الميت عند قبره، والوقف على أهل الحرمين الشريفين<sup>(١)</sup>.

وساهمت بعض الأوقاف كخدمات عامة، منها ما كانت للمقابر مقبرة عامة وأكفان الموتى الفقراء وتجهيزهم ودفنهم.

كذلك كان لمشكلات ذوي الاحتياجات الخاصة نصيب من الأوقاف، وهي أوقاف للمقعدين والعميان، يتم إمداد العميان والمقعدين بمن يقودهم ويخدمهم، والعجزة يعيشون فيها موفوري الكرامة، لهم كل ما يحتاجون من سكن وغذاء ولباس وتعليم أيضاً.

وقدم الوقف حلولاً لمشكلات الرق والخدم، مثل وقف الزبادي للأولاد الذين يكسرون الزبادي (جمع زبديّة، وهي إناء) وهم في طريقهم إلى البيت، فيأتون إلى هذه المؤسسة؛ ليأخذوا زبادي جديدة بدلاً من المكسورة<sup>(٢)</sup>، وكذلك الوقف على عتق الرقاب<sup>(٣)</sup>.

وأقيمت أوقاف لمشكلات الحيوانات، مثل مؤسسات لعلاج الحيوانات المريضة، أو لإطعامها، أو لرعيها حين عجزها، وأوقاف للقطط تقيم فيها ويقدم لها الطعام<sup>(٤)</sup>، وتوفير أحواض المياه على طرق المدينة وإحراق أسبلة للحيوانات، وإيقاف بعض الدور لحماية الطيور في فصل الشتاء<sup>(٥)</sup>.

(١) محمد أحمد المعصراني، أثر الوقف في التكافل الاجتماعي، موقع السكينة.

(٢) مصطفى السباعي، من روائع حضارتنا، ص ٢٠٢-٢٠٣.

(٣) محمد أحمد المعصراني، أثر الوقف في التكافل الاجتماعي.

(٤) مصطفى السباعي، من روائع حضارتنا، ص ١٨٤، ٢٠٤.

(٥) عبدالرحمن بن عبدالعزيز الجريوي، أثر الوقف في التنمية المستدامة، ص ١٨٨، ١٩٦.

وساهمت الأوقاف في حل مشكلات جرائم الفساد وحرية الرأي، حيث ساهمت الأوقاف في استقلال العلماء والقضاة عن السلطة غير خاضعين لها، معتمدين على الأموال الموقوفة التي يغدقها الوقف.

وبقي القضاة قائمين بالحق، حيث الأموال الموقوفة أعطتهم الاستقلال المادي والفكري<sup>(١)</sup>، مما يعني أن للوقف دورًا في مكافحة الفساد من خلال اكتفاء العاملين ماديًا، وتفرغهم للقيام بأعمالهم بنزاهة وتمتعهم بحرية الرأي.

كما أن للوقف الخيري أثر في إصلاح المجتمع والوقاية من الجريمة، مثل الجرائم المالية كالسرقة والرشوة وظاهرة التسول وجرائم استغلال النساء، ويساهم في التقليل من مشكلة البطالة في المجتمع، وذلك بإيجاد بعض الحلول لهذه المشكلة<sup>(٢)</sup>.

(١) محمد بن أحمد بن صالح الصالح، الوقف في الشريعة الإسلامية وأثره في تنمية المجتمع، ط١، (د.ن)، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م، ص ١٩٠-١٩٢.

(٢) عيد بن محمد بن حمد الدوسري، الوقف الخيري وأثره في الوقاية من الجريمة، رسالة ماجستير (الرياض، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، كلية الدراسات العليا، قسم العدالة الجنائية)، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م، ص ٧٤-١٠٨.

### ثالثًا: نماذج الأوقاف المعاصرة

توضح نماذج الأوقاف المعاصرة في الفقرة التالية استمرارية دور الأوقاف التنموي في القرن الخامس عشر الهجري/ الحادي والعشرين ميلادي، مع ظهور أنماط جديدة من الأوقاف، تساهم في حل المشكلات الملحة في المجتمع الإسلامي.

#### الصندوق الوقفي لدعم الإسكان الميسر بالمملكة العربية السعودية:

الذي أطلقته عام ١٤٣٨ هـ / ٢٠١٧ م وزارة الإسكان بالمملكة العربية السعودية، وهي مبادرة للإسكان التنموي، يتم التعاون فيها بين وزارة الإسكان مع القطاع غير الربحي.

وتستهدف عددًا من فئات المجتمع من ذوي الدخل المنخفض؛ انطلاقًا مما نصت عليه رؤية ٢٠٣٠ م بخصوص رفع مساهمة القطاع غير الربحي في الناتج المحلي الإجمالي غير النفطي<sup>(١)</sup>.

#### أوقاف المؤسسات الخيرية في المملكة العربية السعودية:

تسهم أوقاف صالح بن عبدالعزيز الراجحي<sup>(٢)</sup>، ومؤسسة محمد وعبدالرحمن إبراهيم السبيعي<sup>(٣)</sup>، ومؤسسة سليمان بن عبدالعزيز الراجحي

(١) عبدالله بن محسن النمري، الأوقاف والإسكان التنموي، ملتقى الأوقاف الرابع، (الرياض، الغرفة التجارية)، ٢٨-٢٩/٥/١٤٢٩ هـ، الموافق ١٤-١٥/٢/٢٠١٨ م.

(٢) أوقاف صالح بن عبدالعزيز الراجحي، المنجزات، ٢/١/٢٠١٨ م.

<http://www.rajhiawqaf.org>

(٣) مؤسسة محمد وعبدالرحمن إبراهيم السبيعي، عن المؤسسة، ٢/١٠/٢٠١٨ م.

الوقفية<sup>(١)</sup>، وغيرها بالعديد من الأنشطة، وهي قد تتشابه في أنشطتها في المجالات التعليمية، والاجتماعية والصحية، والدعوية والإعلامية، وإن اختلف أو تميز بعضها.

ومن مصارف هذه الأوقاف نشر القرآن الكريم وتعليمه وحفظه، وبناء المساجد وصيانتها، والإنفاق على طلبة العلم وطباعة الكتب الإسلامية والخدمات الصحية والمرضى والمعسرين والأسر المنتجة، والوقاية من المخدرات، والصائمين وضيوف الرحمن، ورعاية الأرمال والفقراء، ودعم المنكوبين، وإعانة الأسر الفقيرة وإعانة الشباب على الزواج، وإقامة دورات تأهيلية في مجال الخياطة والتفصيل، والحاسب الآلي، والعلاج الخيري، والسلة الغذائية.

ومما يلفت النظر أن سليمان بن عبدالعزيز الراجحي اختار "دواجن الوطنية"، و"الوطنية للزراعة"، و"الشركة الدولية" لتكون من الأصول الخاصة بأوقافه؛ لأنها جميعاً جزء من منظومة الأمن الغذائي الوطني، وهي -أيضاً- وسيلة رزق وأمان لآلاف من الموظفين والعمال، ولإطعام الطيور<sup>(٢)</sup>، ويلاحظ اهتمام أوقاف صالح بن عبدالعزيز الراجحي في مشاريع الأسر

<https://sf.org.sa/about>

(١) مؤسسة سليمان بن عبدالعزيز الراجحي الوقفية، عن المؤسسة، ٢/١٠/٢٠١٨م:

<http://rm.org.sa>

(٢) مؤسسة ساعي لتطوير الأوقاف، قصتي مع الأوقاف: الشيخ سليمان الراجحي، (تحرير واعداد أوقاف سليمان بن عبدالعزيز الراجحي)، ط ١، (المملكة العربية السعودية، مؤسسة ساعي لتطوير الأوقاف)، ١٤٣٧هـ / ٢٠١٦م، ص ١٨.

المنتجة، والوقاية من المخدرات، وهذه جميعًا تشير إلى أن الأوقاف تساهم في حل المشكلات المعاصرة الملحة في المجتمع.

### تجربة البنك الإسلامي للتنمية:

يساهم البنك الإسلامي للتنمية بصندوق ترميم ممتلكات الأوقاف ولديه (٥٥) مشروعًا في (٣٢) دولة، بقيمة تقدر بأكثر من (١,١٠) بليون دولار أمريكي، مثل وقف جامعة شيتاتونج الإسلامية في بنغلاديش الذي يتحمل نفقات الدراسة الجامعية للطلاب الفقراء والمحتاجين، إضافة إلى مصاريف ابتعائهم إلى الخارج لنيل الشهادات، ومشروع برج السلام الوقفي والجهة المستفيدة الأمانة العامة للأوقاف، في دعم المجالات الاجتماعية والخيرية<sup>(١)</sup>.

### الأمانة العامة للأوقاف في الكويت:

تعمل الأمانة العامة للأوقاف في الكويت منذ سنة ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م حيث تم اختيارها "الدولة المنسقة لجهود الدول الإسلامية في مجال الوقف".

وقد أنجزت ستة عشرة مشروعًا، منها مشروع "مداد" لنشر وتوزيع الكتب في مجال الوقف، ومشروع دعم طلبة الدراسات العليا في مجال الوقف، ومشروع مجلة "أوقاف"، وبنك المعلومات الوقفية<sup>(٢)</sup>.

(١) عادل محمد الشريف، تجربة البنك الإسلامي للتنمية، المؤتمر الإسلامي للأوقاف (مكة المكرمة، الغرفة التجارية الصناعية)، ١٧-١٩ محرم ١٤٣٨ هـ/ ١٨-٢٠ أكتوبر ٢٠١٦م.

(٢) منتدى القضايا الوقفية السابع "قضايا مستجدة وتأصيل شرعي" الكويت، الأمانة

ولديها العديد من المشاريع في تنمية المجتمع ودعم مشاريع الإغاثة<sup>(١)</sup>.

### الأوقاف في الإمارات العربية المتحدة:

تتولى مؤسسة الأوقاف وشؤون القصر بالإمارات العربية المتحدة الإشراف القانوني على الأوقاف ورعايتها واستثمارها، وتعمل على احتضان القاصرين ورعايتهم، وتأهيلهم واستثمار أموالهم، وإدارتها من خلال منظور إسلامي معاصر وبما يتوافق مع الشريعة الإسلامية<sup>(٢)</sup>.

ومن مصارف الصناديق الوقفية بالشارقة أوقاف لرعاية وصيانة المساجد، وخدمة القرآن الكريم والعلوم الدينية، وسد حاجات الأسر الفقيرة، ورعاية المسلمين الجدد، ودار العجزة، وخدمة الحجاج، ورعاية المعوقين والفئات الخاصة، وخدمة البيئة والحد من التلوث البيئي<sup>(٣)</sup>.

### الأوقاف في الهند:

يدعم مجلس الأوقاف المركزي في الهند مجال برامج التعليم، مثل تقديم المنح الدراسية في مجال التعليم التقني والتعليم الديني، ومساعدة المنظمات الطوعية في تنفيذ برامجها في مجال التدريب المهني ودعم المكتبات، ويساهم

(١) العامة للأوقاف)، ٩-١١ شعبان ١٤٣٦هـ / ٢٧-٢٩ مايو ٢٠١٥م، ص ٥.

(٢) الأمانة العامة للأوقاف، العشرينات في مسيرة الأمانة العامة للأوقاف، ط ٢، (دولة الكويت،

الأمانة العامة للأوقاف) ١٤٣٦هـ / ٢٠١٤م، ص ٥٩-٨٠، ٧٩-١٠٢، ١٤٥.

(٣) مؤسسة الأوقاف وشؤون القصر، دبي، بتاريخ ٢/٩/٢٠١٨م:

<http://www.dubai>.

(٣) أسامة عبدالمجيد العاني، دور الوقف في تحقيق أهداف التنمية البشرية، كتاب الأمة، العدد

الوقف في سد الحاجات الاجتماعية والاقتصادية لدى المجتمع الاسلامي في الهند<sup>(١)</sup>.

### الأوقاف في ماليزيا:

يؤدي صندوق الوقف التابع للمجلس الإسلامي في ماليزيا دورًا مهمًا في التنمية الاقتصادية للمجتمع الإسلامي، وعلى سبيل المثال في "بينانغ" من خلال الدعم النقدي الموجه إلى جمعيات أو لجان المسجد<sup>(٢)</sup>. ومع اكتشاف الدور الاقتصادي للوقف، يطالب الباحثون بضرورة الاستفادة من مصارف الوقف في مؤسسة التعليم العالي ومحاولة دراسة كيفية تمويل صندوق الوقف للتعليم، واقتراح تطوير صناديق الوقف وإعادة ترتيب ميزانية التعليم الماليزي وسياساته، لدعم نوعية التعليم العالي من خلال الوقف، إذ يعد الوقف في ماليزيا واحدًا من المصادر المالية الكبيرة التي لم يتم توظيفها بشكل كامل في تنمية المجتمع<sup>(٣)</sup>.

(١) محمد رضوان الحق، تجربة الوقف لدى المجتمع الهندي الاسلامي، ندوة نظام الوقف في التطبيق المعاصر، (نماذج مختارة من تجارب الدول والمجتمعات الاسلامية) وقائع ندوات ٤٥، محمود أحمد مهدي (تحرير) (جدة، البنك الاسلامي للتنمية)، ٤٢٣ هـ، ص ١٣٠.

(2) Farhana Mohamad Suhaimi, Asmak Ab Rahman, and Sabitha Marican, The role of share waqf in the socio-economic development of the Muslim community: The Malaysian experience, Humanomics, Vol. 30, Issue: 3, pp.227-254, <https://doi.org/10.1108/H-12-2012-0025>.

(3) Farra Munna Harun, Bayu Taufiq Possumah, M Hakimi Bin Mohd Shafiai, Abd. Halim Mohd. Noor, Issues and



## وقف الإغاثة الإسلامية:

أنشئ وقف الإغاثة الإسلامية عام ١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م، ومن خدماته لعام ١٤٣٥هـ / ٢٠١٦، مساعدة ٩١،٢٧٢ شخصاً في ثمان بلدان، ولديهم ٩ مشاريع تستثمر من أرباح أسهم الوقف. ومن مصارفها خدمات تقدم لعدة دول، مثل إنشاء مشاريع زراعية صغيرة للأسر المتعثرة في تونس، ومشروع زراعة الفطر في اندونيسيا، وتوفير التعليم لأطفال المدارس في العاصمة الإثيوبية، من خلال الكتب وأجهزة الحاسوب ومختبرات العلوم<sup>(١)</sup>.

---

Economic role of Waqf in Higher Education Institution: Malaysian Experience, Journal of Islamic Economics, Volume 8 (1), January 2016, p. 149.

(١) وقف الإغاثة الإسلامية، التقرير السنوي، برمنغهام، ٢٠١٦، ص٣. متوافر: